باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان، ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي سعة الادراج وعدمه بما يأتي: (١) المناظر والمشير مشتركان من اصول واحد فمناظرك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستدعي طول الخطوة

لا سكان في المريخ

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأت ما كتبهُ حضرة الفاضل الاستاذ جرداق في الجزء الاخير من المقتطف رداً علي فرأيتهُ يتضمَّن امرين جوهريين الاول انكارهُ عليَّ اعتمادي على رأي الاستاذ ولس والثاني قولهُ حجة تفوق حجة من يتخذ قول لول اذا خالفهُ. والثاني انكارهُ عليَّ وعلى المقتطف حسباننا الخطوط التي تظهر على سطح المريخ "من جملة الحوادث الطبيعية التي لم يبحث احد في تعليلها حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا" بناء على ان ذلك يخالف القضايا العلمية المسلَّم بها

فاسمحوا لي ان ابدي لكم ما عندي من الايضاح في هذين الامرين

الاول. نعم ان الدكتور ولس ليس من علماء الفلك مثل الاستاذ لول ولا هو من علماء الرياضيات مثلهُ ولكن مسألة وجود الناس او المخلوقات العاقلة التي تحفر ترع المريخ لا تحل بالرياضيات ولا بالفلك بل ان كان لعلم من علوم البشر سبيل الى حلها فذلك العلم هو علم الحياة الذي برَّز فيهِ ولس على الاقران ولهذا اعتقد رأيهُ وافضَّل على رأي غيره في هذه المسألة. ولم يخطر ببالي ان هذا الامر يخفى على الاستاذ جرداق او انهُ ينسبني الى الجهل المطبق حتى افضل ولس على لول في علم الرياضيات والفلك واحسب ان هذه المسألة تحل بمعرفة الزوايا والجيوب او بالتلسكوب والسبكتروسكوب. نعم ان الاستاذ ولس بنى حكمهُ على ما يعلم من ظبائع المريخ وفي جملتهِ عدم وجود الماء فيهِ وقلة الحرارة اللازمة لحياة الحيوان وان ثبت فقل لحياة المخلوقات العاقلة التي تحفر ترعاً اطول من النيل واعرض من المسيسبي. وقد ثبت الآن وجود البخار المائي ولكن تأخر اكتشافهِ دليل على قلتهِ وهب انهُ ليس قليلاً فوجودهُ

وحدهُ لا يكفي حياة الحيوان بل لو وجد البخار المائي وانضر ايضاً وكانت الحرارة معتدلة لما كفى ذلك وحدهُ لوجود المخلوقات العاقلة كالانسان لان وجود هذه المخلوقات يقتضي سلاسل من التغيرات البطيئة في نمو الاحياء ونشوئها بعلمها ويحكم بها عالم مثل ولس لا عالم مثل لول . فعلماء الفلك وعلماء الطبيعة عموماً يستطيعون ان يعرفوا صفات المريخ الطبيعية من حيث شكلهُ وثقلهُ النوعي وحرارتهُ والعناصر الطبيعية الموجودة فيهِ وقد يعرفون بعض المركبات الكيماوية ايضاً ولكن علماء الجيولوجيا يقابلون ذلك بحالة الارض ويحكمون ان المريخ يشبهها في الدور الفلاني من ادوارها الجيولوجية السالفة او التالية وعلماء الحياة يحكمون حينئذٍ هل هو صالح لوجود الاحياء فيهِ او غير صالح وان كان صالحاً فلاي نوع من الاحياء هو صالح وهذا الحكم الاخير لا شأن لعلماء الفلك فيهِ اي لا يؤخذ بقولهم فيهِ اكثر مما يؤخذ بقول غيرهم من جمهور العلماء فان قال عالم مثل ولس ان الشروط اللازمة لحياة الحيوان الارضي غير موجودة كلها في المريخ فلا حيوان فيهِ وخالفهُ لول فالقول ما قال ولس لا ما قال لول

ثم اني ارى في الطبيعة دليلاً آخر على عدم وجود المخلوقات العاقلة في الاجرام السموية وهو من قبيل الدليل الذي يستدلُّ بهِ بعض العلماء على وجود المخلوقات العاقلة فيها فانهم يقولون ان الارض من اصغر اجرام السماء وهي مسكونة بمخلوقات عاقلة فلا يعقل ان خالق هذا الكون يحصر المخلوقات العاقلة في الارض وحدها ويترك سائر اجرام السماء خاوية خالية وبينها ما هو اكبر من الارض جدًّا وما هو اقدم من الارض جدًّا بل الارض ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة اليها حتى يضطر علماء الفلك ان يحسبوها نقطة في قياس ابعاد الثوابت واقدارها

لكننا اذا سلمنا بقولهم هذا خلصنا من مشكلة ووقعنا في ما هو اشد اشكالاً منها فاذا كانت الاجرام السموية مسكونة بمخلوقات عاقلة لانها اكبر من الارض واقدم وجب ان تكون مخلوقاتها العاقلة ارقى من مخلوقات الارض بالنسبة الى كبرها وقدمها لان الارتقاء مع الزمن سنة طبيعية وينتظر ان يكون جارياً في سائر عوالم الله كما هو جارٍ في ارضنا وعليهِ ينتظر ان يكون في الشعرى مثلاً مخلوقات اقدم من الناس واعقل واقدر بنسبة ما الشعرى اكبر من الارض واقدم وقس على ذلك سائر اجرام السماء . ونحن البشر على صغر ارضنا وحداثتها عرفنا عناصر الكواكب وكدنا نجعلها تشعر بوجودنا فاذا كان سكانها اقدر منا واعقل حسب ناموس الارتقاء على نسبة كبرها وقدمها فمن اغرب الغرائب انهم لم يجعلونا نشعر

بوجودهم حتى الآن بطريقة محسوسة لا ريب فيها . ويظهر لي ان فرض وجود هذه المخلوقات مع عدم تأثيرها فيما كما هو الواقع ابعد عن الاحتمال من فرض خلو الاجرام السموية من المخلوقات العاقلة . لان وجود المخلوقات العاقلة اي ارتقاء الاحياء من ابسط انواعها الى ان تصير اناسًا عاقلين يقتضي من العوامل والمؤثرات ما لا يجتمع كلهُ مرتين في مليون مليون مرة . ولذلك لا يعقل من كل حيوانات الارض ونباتاتها غير الانسان فاذا لم تجتمع هذه العوامل والمؤثرات الاَّ مرةً واحدة من كل ازمنة الدهر وفي جرم واحد من كل اجرام السماء فلا عجب لان عدم اجتماعها كذلك منطبق على قواعد المرجحات (probabilities) وهو معقول اكثر من اجتماعها مرارًا عديدة وفي اجرام كثيرة . فاذا لم تجد فيلاً في الزهرة ولا في عطارد ولا في المريخ ولا في زحل ولا في المشتري ولا في الشعرى ولا في العيوق ولا في الديران ولا في غيرهنَّ من اجرام السماء فذلك ليس اغرب من وجود الفيل في واحد من هذه الاجرام لان وجودهُ ونشوءهُ من حيوان ارضي صغير مثل الوبر اقتضى الف شرط وشرط من الشروط التي احتمال وجودها كلها في عالم آخر لا يبلغ واحدًا في مليون مليون مرة

وما دام البحث قد امتدَّ الى ما هو وراء الطبيعة يسمح لي الاستاذ جوداق ان اذكرهُ بان فرض وجود المخلوقات العاقلة في غير الارض وارتقائها فيها على نسبة اجرامها واعمارها يبطل الاديان كلها ولاسيما الدين المسيحي المبني على نزول ابن الله لافتداء البشر لاننا لا نقدر ان نتصوَّر ان الله يطالبنا بغير ما تدركهُ عقولنا وعقولنا لا تدرك غير ما يقع تحت اختبارها او ما يقاس عليهِ . ولا نستطيع ان نتصوَّر ان لله مخلوقات نسبة الانسان اليها كنسبة حبة الرمل الى الارض كلها او قطرة الماء الى البحر كلهِ وهو مع ذلك يهتم بهِ ويخاطبهُ كأنهُ افضل مخلوقاتهِ وغايتها او كأن ليس في ملكوتهِ غيرهُ . وقس على الدين المسيحي سائر الاديان التي تجعل الانسان سيد المخلوقات في نظر الخالق فان فرض وجود المخلوقات العاقلة في الاجرام السموية التزاماً يقضي على الاديان كلها ويخرجنا من مشكل ليوقعنا في ما هو اشد اشكالاً منهُ . نعم ان العلم لا يرجم بل يصل الى نتائجهِ المترتبة على مقدماتهِ اردنا او لم نرد ولكن هذه النتائج ليست من المحتومات بل من المرجحات (probabilities) وعلينا ان نتمسك بالراجح لا بالمرجوح منها

هذا من حيث الامر الاول اما الامر الثاني وهو تفسير الخطوط التي تظهر على سطح المريخ بانها من الحوادث الطبيعيَّة التي لم تفسَّر حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا فقد اتاني فيهِ بالاخبار من لم ازودني لاني قرأت لبعضهم الآن رسالة نشرتها جريدة الشرق في ٧ مارس

الماضي مفادها انهُ ان وجدت الاحياء في المريخ فلا تكون الاَّ من نوع النبات الكبير الذي يمتد عروقهُ مثل اذرع الاخطبوط وتكتنف ذلك النبات فيمتص بها الماء من ثلج القطبين وتظهر لنا كالاقنية . وهذا الفرض معقول وادلة الكاتب عليهِ قوية فاذا ثبت كان منطبقاً على ما قلتهُ اي ان هذه الخطوط من الحوادث او الظواهر الطبيعية التي لم يبحث احد في تعليلها حتى الآن اي الى وقت كتابتي الماضية . وفرض وجود نبات تمتد عروقهُ الوفا من الاميال غريب في ذاتهِ ولكنهُ ليس محالاً وغاية ما فيهِ انهُ يجعل نسبة نبات المريخ الى بعض النباتات البحرية كنسبة هذه الى الزوفا او كنسبة ثروة وكفلر الى ثروة كاتب هذه السطور

وخلاصة القول اولاً انهُ ينتظر من علماء الفلك الذين مثل لول ان يكشفوا احوال المريخ الطبيعيَّة ومن علماء البيولوجيا مثل ولس ان يحكموا على هذه الاحوال صالحة لوجود المخلوقات الحية والاحياء العاقلة فيهِ وهذا ما اردتهُ في استشهادي بولس . وثانياً انهُ اذا رجح علماء البيولوجيا عدم وجود مخلوقات عاقلة في المريخ نستطيع ان نخترع فيهِ ترعاً كبيرة وهي الخطوط التي تشاهد على سطحهِ فلتلك الخطوط سبب طبيعي آخر او تعليل آخر والتعليل الذي نقلتهُ عن جريدة ناتشر لا يبعد عن التصور ولا يناقض شيئاً من معلوماتنا ومعتقداتنا

مصر احد القراء

العزلة

طالعت المقالة النثرية الشعرية التي دبجتها يراعة الشاعر السوري الاميركي امين افندي ريحاني في العزلة ولم اكد آتي على آخرها حتى تصوَّرت نفسي بين امة كبيرة كالامة الاميركية او الفرنسوية وقد قرأت مقالتهُ وانتصحت بنصحهِ ولجأت الى العزلة فتركت المعدنون معاولهم ومحاريثهم وقالوا ما لنا ولقلع حجارة الفحم والحديد والفضة والذهب وهرعوا الى وادٍ مثل وادي الفريكة ليسامروا الطبيعة ويناجوا نفوسهم ويفتق خطراتهم ربابين السفن وسائقة المركبات وصنَّاع المعامل وحاكة الثياب وتجار الحبوب وكل صاحب صناعة او حرفة كل هؤلاء تركوا مشاغل الحياة وهمومها وخرجوا بنسائهم واولادهم ولجأوا الى الكهوف والاودية وجلسوا في ظلال الاشجار وسمعوا حديث الصنوبرة مع بنتها والسنديانة مع اختها لانهم "سئموا ملاذ هذا المجتمع وسوبقاتهِ وشروره فعادوا الى امهم الطبيعة لتداويهم بنور شمسها وعليل هوائها وشذا رياحينها" . رأيتهم كذلك جلوساً متكئين في افياء الاشجار وظلال الصخور فجلست في

مكان يشرف عليهم وراقبتهم في حركاتهم وسكناتهم رجالاً ونساء ابناء وبنات كباراً وصغاراً حتى اذا تكبدت الشمس السماء وحان وقت الغداء رأيتهم يتحركون ويتململون وجعل الصغار يبكون ويتجيون وامهاتهم يطلبنهم بما معهنّ من فتات الخبز وبما يتطلعنهُ من نبات الارض. ثم آذنت الشمس بالمغيب فكثرت الحركة والضوضاء وعلا صياح الاطفال وانتشر الشبان والعذارى يفتشون عن البقول والجذور ولم تطل مدة الشفق لان الوقت كان صيفاً فاظلم الليل وبرد الهواء وجعل النساء يفتشن عن الكهوف ليلجأنّ اليها باطفالهنّ ووقفت الذئاب على رؤوس الشواهق وعيونهنّ تخترق حجب الليل وآذانهن تلتقط ركز الاقدام وانوفهنّ تستروح عرف الجباه لعلهنّ يستفردن واحداً يفترسنهُ

مضى الليل وبزغ الفجر والوجوه كاسفة والهمم فاترة والاقدام لا تحمل الاجسام وتلك الجماهير تهرول راجعة الى معترك الحياة واما عصابة من الفتيان تنشد بصوت رخيم قائلة

لا يطل السعي ذو نفس ولو ملكاً ... وليس في الارض حيٌّ عادم الحركه
ما قال ربك نم في الظل متكلاً ... بل أعمل الارض واسع تكثر البركه
كاره الكسل

التعريب

حضرات الفضلاء محرري المقتطف

ضمني مجلس مع جمهور من الادباء الذين قرأوا مقالات التعريب المدرجة في المقتطف فاستغربنا كيف تشرقوها كلها من غير ان تعقبوا عليها او تبدوا رأيكم فيها وانتم اكثر الناس اشتغالاً بهذا الموضوع فقد اشتغلتم به منذ خمس وثلاثين سنة الى الآن شغلاً متصلاً سنة بعد سنة وشهراً بعد شهر ويوماً بعد آخر وفزتم فيه اكبر فوز فلماذا لا تذكرون لنا القواعد التي استنبطتموها وجربتم عليها في التعريب فجعلت كتاباتكم المترجمة كأنها مكتوبة بالعربية وليس عليها لمحة من اصلها الافرنجي ولم يتعذر عليكم ترجمة المقالات العلمية والفصول الادبية والخطب السياسية ولا الكتابة في اي موضوع من المواضيع فتكتبون في الحساب والجبر والهندسة والفلك والطبيعة والكيمياء والجيولوجيا والبيولوجيا والفلسفة العقلية وعلم الاجتماع وعلم الاخلاق وحقوق الدول وحفظ الصحة وتمريض المرضى وتربية الاطفال وحرث الارض وغرس الاشجار وصبغ الثياب وسبك المعادن كأنكم تكتبون في الصرف والنحو والبيان ونحو ذلك من العلوم العربية وتجدون في العربية متسعاً للتعبير عن كل العلوم والفنون

والافكار. فانا وغيري من قراء مجلتكم نود ان تكتبوا لنا عن القواعد التي تتبعونها في ترجمة ما تترجمون وفي التعبير عن المعاني الجديدة التي لم تكن معروفة عند العرب لاننا نرى انها هي الاساليب التي يجب العمل بها بعد ان جربت فوفت بالمراد والسلام عليكم ورحمة الله

احمد المغربي

[المقتطف] انا نشكركم على حسن ظنكم بنا ونؤكد لكم ان اصلوبنا بسيط ونحن لم نتقنهُ حتى الآن فلا يحق لنا ان نجعلهُ قاعدة واجبة الاتباع لاسيما واننا لا نزال آخذين في تهذيبهِ متعلمين من اختيارنا واختبار غيرنا ومع ذلك لا بعد ان تلبي طلبكم ونكتب عن الطرق التي نجري عليها في التعريب ولو لم تبلغ ما نريدهُ لما من الاتقان

باب الزراعة

الاراضي الزراعية

وقطر القطر المصري

اتينا في الجزء الثاني من اجزاء هذه السنة ان مساحة الاطيان الزراعية في القطر المصري كلهِ ٥٥٣١٦٣٨ فدانًا ومساحة الاطيان القابلة للزراعة وهي لم تزرع حتى الآن لعدم وجود الماء اللازم لريها ١٠٤٧٤٦٢ فدانًا والجملة ٦٣٨٧١٠٠ وحيث ان عدد السكان في القطر المصري نحو اثني عشر مليونًا من النفوس فاذا وزعت اطيانهُ على سكانهِ خص النفس الواحد منهم نحو نصف فدان لا غير

فانظر الآن كيف الحال في بعض البلدان من حيث ما فيها من الاطيان الزراعية وعدد سكانها وهي في استراليا وزيلندا الجديدة وناتال

اسم البلاد	عدد سكانها	الاراضي المباعة لهم بيعًا تامًّا	الاراضي المباعة لهم بيعًا مشروطًا	الاراضي التي لم تبع حتى الآن
نيوسوث ويلس	١٥٣٣٠٠٠	٣٢٤٨٦٠٨٦	١٧٤٨٤٢٤٩	١٤٨٦٦٤٥٤٥
فكتوريا	١٢٣٨٠٠٠	٢٢٩٦٤٩٢٩	٠٣٨٧٠١٤	٠٣٩٤٠٩٧١٧
استراليا الجنوبية	٠٣٨٣٨٣٠	٠٨١٨٧٦٢١	٠٥٤٨٤١٩٠	٢٢٩٥٧٢٩٨٩